الرسالة الأُولى ـ في علم النحو

التحفة المحمدية

في

كلّيات المسائل النحوية

(فصل)

الألفاظ التي ننطق بها أصواتٌ مشتملة على الحروف الهجائية وهي التي نسردها بقولنا ألف باء تاء إلى الياء.

واللفظ تارة يكون موضوعاً لمعنى كلفظ (رجل) فإنّه موضوع للانسان الذكر البالغ وتارة لا يكون موضوعاً أصلاً كلفظ (ديز) مقلوب لفظ (زيد).

واللفظ الموضوع تارة يكون مفرداً (مثل ـ هل وزيد ـ وجاء) فيقال له كلمة وتارة يكون مركباً من كلمتين فصاعداً بحيث يصحّ السكوت عليه من المخاطب **(مثل ـ جاء زيد)** فيقال له كلام.

والكلمة امّا اسم (مثل ـ زيد) أو فعل (مثل ـ جاء) أو حرف (مثل هل) فإذا قلت (هل جاء زيد) فقد جمعت بين أقسام الكلمة كلها لأنّ هل حرف وجاء فعل وزيداً اسم.

وعلامة الاسم دخول (أل) عليه (مثل ـ الرجل والفرس) أو دخول الكسرة على آخره مثل كسرة الراء في قولك (في الدار) وكسرة الدال في قولك (غلام محمّد) أو دخول التنوين على آخر حروفه مثل الضمتين على النون في قولنا (جاء حسن) والفتحتين على الدال في قولنا (رأيت محمّداً) والكسرتين على الراء في قولنا (مررت بجعفر) أو كونه مسنداً إليه مثل زيد في قولنا (جاء زيد) فإنّ زيداً أُسند إليه المجئ ونسب له : أو وقوعه بعد اداة النداء مثل محمود في قولنا (يا محمود) فمحمود اسم لأنّه وقع منادى.

وعلامة الفعل دخول تاء الضمير عليه مثل (أكلت وشربت) إذا أخبرت عن

نفسك أو عن مخاطبك أو مخاطبتك : أو دخول تاء التأنيث الساكنة على آخره مثل (أكلت فاطمة وشربت زينب) أو دخول ياء المخاطبة عليه كقولك (يا هند كلي واشربي وأنت يا زينب تصومين) أو دخول نون التأكيد عليه مثل (لتقومنّ يا زيد ولتقعدنّ يا عمرو).

وعلامة الحرف انّه لا يقبل شيئاً من علامات الاسم ولا من علامات الفعل التي ذكرناها (مثل ـ هل وبل) فانك إذا عرضتهما على العلامات السالفة لم يقبلا شيئاً منهما فهما حرفان لا اسمان ولا فعلان.

أسئلة:

١ ـ ما معنى اللفظ.

٢ ـ اللفظ على كم قسم.

٣ ـ اللفظ الموضوع ينقسم إلى كم قسم.

٤ ـ ما هي الكلمة وما هو الكلام.

٥ ـ الكلمة على كم قسم.

٦ ـ ما هي علامات الاسم والفعل والحرف.

(فصل ـ في الإعراب)

والكلمة تارة تكون معربة وأُخرى تكون مبنيّة والاعراب في الأصل معناه ظهور الحركة على آخر حروف الكلمة المعربة مثل ظهور الضمة على آخر (يضرب) والفتحة على الدال في قولنا (رأيت زيداً) والكسرة على الراء من قولنا (في الدار).

فإذا كانت حركة آخر الكلمة هي الضمة قيل للكلمة مرفوعة وإذا كانت هي الفتحة قيل منصوبة وإذا كانت هي الكسرة قيل مجرورة وقد يسكن آخر الكلمة

فيقال انها مجزومة مثل سكون الكاف في قولنا (لم أتحرك) .

وعلى هذا فالضمة علامة الرفع في الكلمة المعربة والفتحة علامة النصب والكسرة علامة الجرّ والسكون علامة الجزم .

لكن الكلمة قد ترفع ولا تكون الضمة علامة رفعها وقد تنصب ولا تكون الفتحة علامة نصبها وقد تجرّ ولا تكون الكسرة علامة جرّها وقد تجزم ولا يكون السكون علامة جزمها .

لذلك وجب علينا أن نبيّن المقامات التي ترفع فيها الكلمة بغير الضمة أو تنصب بغير الفتحة أو تجرّ بغير الكسرة أو تجزم بغير السكون : وتنحصر هذه المقامات في تسعة فصول .

(فصل - في الأسماء الستة)

وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذوك : ومعنى الأب والأخ واضح وأمّا الحم فمعناه أخو الزوج أو مطلق أقاربه ومعنى (فوك) فمك : والهن يستعمل في الكناية عن كل شيء : و (ذوك) معناه صاحبك .

فهذه الأسماء إذا وقعت مرفوعة رفعت بالواو بدل الضمة فتقول لمخاطبك أو مخاطبتك (جاء أبوك وأخوك وحموك وذوك) وهذا (فوك وهنوك) وإذا وقعت منصوبة نصبت بالألف بدل الفتحة فتقول (رأيت أباك وأخاك وحماك وذاك وفاك وهناك) وإذا وقعت مجرورة جرّت بالياء بدل الكسرة فتقول (عجبت من أبيك وأخيك وحميك وذيك وفيك وهنيك) .

وإنّما ترفع هذه الأسماء بالواو وتنصب بالألف وتجرّ بالياء إذا اضيفت لغير ياء المتكلم فإذا لم تضف أصلاً رفعت بالضمة ونصبت بالفتحة وجرّت بالكسرة فتقول في الرفع (هذا أب وأخ وحم) وفي النصب (رأيت أبا وأخا وحما) وفي

الجرّ (مررت بأب وأخ وحم) وهكذا البواقي : وإذا اضيفت إلى ياء المتكلم كسرت أواخرها رفعاً ونصباً وجرّاً ـ تقول (جاء أبي ورأيت أبي ومررت بأبي) وعلى مثل هذا قياس بقية الأسماء

(فصل ـ في المثنّى)

وهو الاسم الدال على اثنين بسبب زيادة في آخره تصلح للحذف والبقاء : مثل قولنا (رجلان تزوجا بامرءتين فولدتا بنتين) فرجلان وامرءتين وبنتين أسماء ثلاثة كل اسم منها يدل على اثنين بسبب زيادة الألف والنون في آخر رجل والياء والنون في آخر امرءتين وبنتين : والألف والنون تصلح للحذف والبقاء وكذلك الياء والنون .

فالمثنى إذا وقع مرفوعاً رفع بالألف بدل الضمة : تقول (رجلان تزوجا) فكلمة رجلان مرفوعة وعلامة رفعها الألف : وإذا وقع منصوباً أو مجروراً نصب وجرّ بالياء بدل الفتحة والكسرة فتقول في مقام الجرّ (بامرءتين) وفي مقام النصب (فولدتا بنتين) .

(فصل ـ في جمع المذكر السالم)

وهو الاسم الدالّ على ما فوق اثنين بزيادة في آخره صالحة للحذف والبقاء كما تقول (جاء المحمدون ورأيت المحمدين ومررت بالمحمدين) فالواو والنون والياء والنون زيادة حصلت في آخر كلمة محمّد جعلتها دالة على ثلاثة فصاعداً . وهذا الجمع إذا وقع مرفوعاً مثل (جاء المحمدون) رفع بالواو بدلا عن الضمة وإذا وقع منصوباً مثل (رأيت المحمدين) أو مجروراً مثل (مررت بالمحمدين) نصب وجرّ بالياء بدلاً عن الفتحة والكسرة .

(فصل ـ فيما جمع بألف وتاء مزيدتين)

مثل كلمة فاطمة فإذا زيد في آخرها ألف وتاء وقيل فاطمات صارت جمعاً : وهذا الجمع يرفع بالضمة على الأصل تقول جاءت الفاطمات بضم التاء لكنه في حالة النصب مثل (رأيت الفاطمات) وحالة الجر مثل (مررت بالفاطمات) ينصب ويجرّ بالكسرة ولا ينصب بالفتحة .

(فصل ـ في الاسم الممنوع من الصرف)

وهو الاسم الذي تكون فيه علتان مثل (أحمد) أو علة واحدة تقوم مقام علتين مثل (مساجد) بالتفصيل الذي تقرؤه فإنّه يرفع بالضمة تقول (جاء أحمد) و (هذه مساجد) وينصب بالفتحة الظاهرة على آخره تقول (رأيت أحمد وبنيت مساجد) لكنه لا يجرّ بالكسرة بل بالفتحة تقول (مررت بأحمد وصليت في مساجد) بفتح دال أحمد ومساجد .

(فصل ـ في الأمثلة الخمسة)

وهي كلّ فعل آخره ألف ونون مثل (يقومان وتقومان) أو واو ونون مثل (يقومون وتقومون) أو ياء ونون مثل (تقومين) فهذه الأفعال الخمسة لا ترفع بالضمة ولا تنصب بالفتحة ولا تجزم بالسكون بل ترفع بثبوت النون بدلاً عن الضمة وتنصب وتجزم بحذفها بدلاً عن الفتحة والسكون تقول (لم ـ أو ـ لن يقوما أو تقوما أو يقوموا أو تقوموا أو تقومي) فتحذف النون من هذه الأفعال الخمسة إذا دخل عليها الجازم وهو (لم) أو الناصب وهو (لن) .

(فصل ـ في الاسم المقصور)

وهو الاسم الذي تكون في آخره ألف لازمة مثل عصا وموسى فإنّه في مقام الرفع مثل (هذا موسى وهذه عصا) وفي مقام النصب مثل (أتيت موسى واشتريت منه عصا) وفي مقام الجر مثل (مررت بموسى وتوكأت على عصا) يرفع بضمّة مقدرة وينصب بفتحة مقدرة ويجرّ بكسرة مقدرة لأنّ الألف التي تكون في آخره لا تقبل ظهور الحركات عليها .

(فصل ـ في الاسم المنقوص)

وهو الاسم الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها مثل (القاضي والراعي) فإنّه في مقام الرفع مثل (جاء القاضي والراعي) وفي مقام الجرّ مثل (مررت بالقاضي والراعي) يرفع بضمة ويجرّ بكسرة مقدّرتين على الياء لأنّ الياء التي في آخره يثقل عليها ظهور الضمة والكسرة لكنّه في مقام النصب مثل (رأيت القاضي والراعي) ينصب بفتحة ظاهرة لخفّة الفتحة عليها .

(فصل ـ في المعتلّ الآخر)

وهو الفعل الذي يكون آخره ألفا (مثل يخشى) أو واوا مثل (يدعو) أو ياء مثل (يرمي) فإنّه يجزم بحذف آخره تقول (لم يخش) بحذف الألف (ولم يدع) بحذف الواو (ولم يرم) بحذف الياء : ويرفع بضمة مقدرة على الألف والواو والياء لأنّ الضمة لا تلائم هذه الحروف : وينصب بفتحة ظاهرة إذا كان آخره واوا أو ياء تقول (لن يدعو ولن يرمي) بفتح الواو والياء : وأمّا إذا كان آخره ألفا مثل (لن يخشى) فإنّه ينصب بفتحة مقدّرة لأنّ الألف لا تقبل ظهور الحركات عليها .

أسئلة :

١ ـ ما هو الإعراب .
٢ ـ ما هي الأسماء الستة وما حكمها في الإعراب .
٣ ـ ما هو المثنّى وما حكمه في الإعراب .
٤ ـ ما هو الجمع المذكر السالم وما حكمه في الإعراب .
٥ ـ ما هو المجموع بألف وتاء مزيدتين وما حكمه في الإعراب .
٦ ـ ما هو الممنوع من الصرف وما حكمه في الإعراب .
٧ ـ ما هو المقصور وما حكمه من الإعراب .
٨ ـ ما هو المنقوص وما حكمه في الإعراب .
٩ ـ ما هي الأمثلة الخمسة وما حكمها في الإعراب .
١٠ ـ ما هو الفعل المعتلّ وما حكمه في الإعراب .

(فصل ـ في البناء)

البناء معناه ملازمة آخر الكلمة لحركة واحدة كملازمة (أين) و (ضرب) للفتحة وملازمة (من) و (كم) و (اضرب) و (هل) للسكون وملازمة (حيث ومنذ) للضمة وملازمة (أمس) للكسرة .

والحروف كلّها مبنيّة : والأسماء بعضها مبني مثل (أين وأمس وحيث وكم) وبعضها معرب مثل (رجل وزيد) تقول (جاء رجل وزيد ورأيت رجلاً وزيداً ومررت برجل وزيد) فترى كلمة رجل وزيد تارة ترفع واُخرى تنصب وثالثة تجرّ .

والفعل ينقسم إلى ثلاثة أقسام (فعل ماضي) وهو ما دلّ على وقوع الحدث قبل زمن التكلم تقول (قام زيد) فقام فعل ماضي لأنّه يفيد انّ زيداً حصل منه

القيام قبل أن تتلفظ بهذه الجملة (وفعل مضارع) وهو ما دلّ على وقوع الحدث امّا في الحال مثل يقوم زيد الآن أو في الاستقبال مثل يقوم زيد غداً (وفعل أمر) وهو ما دلّ على الزام المخاطب بايجاد الحدث (مثل ـ قم واقعد).

والفعل الماضي كلّه مبني فتارة يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء مثل (قام زيد وقعد عمرو) أو اتصلت به تاء التأنيث مثل (قامت هند وقعدت زينب) أو ضمير التثنية مثل (قاما وقعدا وقامتا وقعدتا) وتارة يبنى على السكون إذا اتصل به ضمير المتكلم مثل (ضربت وضربنا) أو ضمير الخطاب مثل (ضربت) أو نون النسوة مثل (ضربن) وثالثة يبنى على الضمّ إذا اتصل به ضمير الجماعة مثل (قاموا وقعدوا) والفعل المضارع كلّه معرب يرفع وينصب ويجزم إلّا إذا اتصلت به نون التأكيد فيبنى على الفتح مثل (ليضربنّ زيد) أو نون النسوة فيبنى على السكون مثل (النسوة يضربن).

وفعل الأمر مبني وبناؤه في الأغلب على السكون مثل (قم واقعد).

أسئلة :

١ ـ ما هو البناء وكم هي أقسام المبنيّ .

٢ ـ هل الأسماء كلّها معربة أو مبنية أو بعضها معرب وبعضها مبني .

٣ ـ هل الحروف كلّها مبنيّة أو معربة .

٤ ـ الفعل على كم قسم .

٥ ـ هل الفعل الماضي كلّه مبني أو فيه معرب وما هي أقسام بنائه .

٦ ـ هل الفعل المضارع كلّه معرب أو فيه مبني وكم هي أقسام بناءه .

٧ ـ هل فعل الأمر كلّه مبني أو لا وما هو الغالب في بناءه .

(فصل ـ في النكرة والمعرفة)

الاسم ان دلّ على معيّن قيل له معرفة مثل (زيـد) فـإنّه إذا اطـلق دلّ عـلى شخص معروف : وان لم يدل على معيّن قيل له نكرة مثل (رجل) فـإنّه لا يـدلّ على شخص مخصوص : والاسم الذي يدل على معيّن سبعة أنواع .

الأوّل ـ الضمير :

مثل أنا وأنت وهو : والضمير تارة يكون بارزاً كما مثّلنا بـه وأُخـرى يكـون مستتراً مثل الضمير في قولنا (قم واقعد) فإنّ في هذين الفعلين ضميراً مسـتتراً تقديره أنت .

وكذلك ينقسم الضمير إلى متصل وهو ما لا يستقلّ بنفسه مثل التاء في قـول المتكلم (قمت وقعدت) وإلى منفصل وهو ما يستقلّ بنفسه مثل أنا وأنت .

والضمائر كلّها مبنية بمعنى انها ملازمة لحالة واحدة إلّا انّ بعضها يقع في محلّ الرفع والنصب والجرّ جميعاً وهو (نا) ضمير الجماعة المتكلمين تقول في مقام الرفع (جئنا) وفي مقام النصب (جئتنا) وفي مقام الجرّ (مررت بنا) .

وبعضها يختصّ بالرفع فقط وهو ألف التثنية تـقول (ضـربا وضـربتا) وتـاء المتكلم تقول (ضربت) وتاء الخطاب للمذكّر والمؤنث تقول (يا زيد ضربت ويا هند ضربت) ونون التأنيث كقولك (النسوة ضربن) و واو الجماعة مثل (الزيدون ضربوا) وياء المخاطبة تقول (يا زينب قومي) .

ومنها ما يشترك بين النصب والجرّ وهو ياء المتكلم تقول (ضربتني ومررت بي) وهاء الغائب كقولك (ضربته ومررت به) وكاف الخطاب للمذكّر والمـؤنث والتثنية والجمع تقول (ضربتك ومررت بك) للـمذكّر بـفتح الكـاف وللـمؤنث بكسرها (وضربتكما ومررت بكما) لتثنية المذكّر والمؤنث (وضربتكم ومررت

بكم) لجمع الذكور (وضربتكنّ ومررت بكنّ) لجمع الاناث .

هذا كلّه في الضمائر المتصلة .

وأمّا الضمائر المنفصلة فمنها ما يكون في محل رفع فقط وهو (أنا) للمتكلم المفرد (ونحن) لجماعة المتكلمين (وأنت) للمخاطب والمخاطبة (وهو) للمفرد المذكر الغائب (وهي) للمفردة المؤنثة الغائبة (وهما) لتثنية الذكور والاناث (وهم) لجمع الذكور (وهنّ) لجمع الاناث .

ومنها ما يكون في محل نصب فقط وهو (ايّاي وايّاك وايّاكما وايّاكم وايّاكنّ وايّاه وايّاها وايّاهما وايّاهم وايّاهنّ) وليس في الضمائر المنفصلة ما يكون في محل جرّ .

ولا يجوز استعمال الضمير المنفصل مع امكان استعمال المتصل فلا يجوز أن تقول ضربت ايّاك لاستطاعتك أن تقول ضربتك .

وإذا وقع ضمير المتكلم مفعولاً للفعل وجب أن تتقدمه نون الوقاية فلا يجوز أن تقول ضربي زيد بل تقول ضربني زيد .

واستتار الضمير قد يكون واجباً كما في فعل أمر الواجد حيث تقول (قم واقعد) والفعل المضارع المبدوء بالهمزة نحو (اقوم) وتاء الخطاب نحو (تقوم) ونون تكلم الجماعة نحو (نقوم) وقد يكون جائزاً نظير أن تقول زيد قام وزيد قام هو .

الثاني ـ العلم:

وهو الاسم الموضوع لحقيقة مشخصة لا ينطبق على غيرها فإن كانت الحقيقة كلّية كان الاسم علم جنس مثل لفظ اسامة بالنسبة إلى الأسد فإنّه علم للحقيقة الأسدية وان كانت الحقيقة شخصية مثل لفظ زيد بالنسبة إلى الذات المخصوصة كان الاسم علم شخص : والعلم الشخصي تارة يكون اسما كعليّ واُخرى يكون

لقباً كأمير المؤمنين وثالثة يكون كنية كأبي الحسن : وينقسم العلم الشخصيّ إلى مفرد مثل عليّ وإلى مركب كعبد الله .

الثالث ـ اسم الإشارة :

وسبب تعريفه تشخيصه بالإشارة الحسية مثل هـذا وذاك ويـختلف حـاله باختلاف المشار إليه فيشار للواحد المذكر القريب بهذا وللواحدة بـهذه وهـاته وللمذكرين بهذين وللأنثيين بهاتين ولجمع الذكور والاناث اولاء .

وللبعيد ذاك والبعيدة تيك وللمذكّرين البعيدين ذانك وذينك وللبعيدتين تانك وتينك وللبعيدين والبعيدات اولاءك : وتلحق اللام اسم الاشارة لتأكيد البعد فيقال ذلك وتلك وتمتنع مع علامة التنبيه فلا يقال هذلك بل امّا أن نقول هذاك أو ذلك : ويشار للقريب من الأمكنة بهنا وللبعيد بهناك وبثمّ .

الرابع ـ اسم الموصول :

وهو الاسم الذي يشير مع صلته إلى معهود في الذهن فقولك (جاء الذي كان معنا أمس) تحريك لذهن المخاطب إلى ما استقرّ فيه .

واسم الموصول قسمان مشترك ومختص امّا المـختص فكـلمة الذي تـقال للواحد المذكر وللواحدة التي ولتثنية المذكر اللـذان وللأنـثيين اللـتان ولجـمع الذكور الذين والأولى ولجمع الاناث اللاتي واللائي .

وامّا المشترك فكلمة (ما) لما لا يعقل (ومن) لمن يعقل (وأل) للطرفين تقول (أكلنا ما صدناه أمس وتصدقنا على من سألنا اليوم واستيقظ النائم) .

ولابدّ للموصول من صلة وعائد يربطها به تقول (جاء الذي كان معنا أمس) فجملة كان معنا أمس صلة الموصول والعائد هو الضمير المستتر في كان العائد على كلمة الذي .

وصلة كافة أسماء الموصول باستثناء (أل) يجب أن تكون جملة خبرية كما

مثّلنا أو شبه جملة مثل أن نقول أكلنا الذي عندك فكلمة عندك شبه جملة لأنّها في الأصل بهذا التقدير (أكلنا الذي كان عندك) وامّا صلة (أل) فهي الوصف الصريح كالنائم والقائم ونظير ذلك .

الخامس ـ المحلّى باللام:

كالرجل والفرس فإنّ مدخولها معرفة لأنّها في الأعم الأغلب تشير إلى معهود امّا في الذكر كقولك (رأيت فرساً فأعجبتني فاشتريت الفرس) وامّا في الذهن كقولك لمخاطبك المعهود بانسان خاص (جاء الرجل) وامّا في الحضور كقولك مشيراً إلى حاضر (جاء الرجل).

السادس ـ المضاف لواحد ممّا ذكر:

كقولك (غلامي) في المضاف للضمير (وغلام زيد) في المضاف للعلم (وغلام هذا) في المضاف لاسم الاشارة (وغلام الذي كان معنا أمس) في المضاف لاسم الموصول (وغلام الرجل) في المضاف لما فيه أل .

السابع ـ المنادى:

وتعريفه بسبب الاقبال عليه كقولك (يا رجل).

أسئلة:

١ ـ ما هي النكرة والمعرفة .

٢ ـ كم هي أقسام الضمير وما هي أحكامها .

٣ ـ ما هو العلم وكم قسماً هو .

٤ ـ ما هو اسم الاشارة وما هي تفاصيله .

٥ ـ ما هو اسم الموصول وما هي أقسامه وأحكامه .

٦ ـ ما هو المحلّى بالألف واللام وما هو سبب تعريفه .

(فصل - في العوامل الرافعة)

هي ثلاثة :

(الأوّل) الابتداء يعني وقوع الاسم في أوّل الكلام ليكون هدفاً للحديث عنه فإذا وقع الاسم المجرد عن العوامل اللفظية المتأصلة في أوّل الكلام ليساق عنه حديث نطق به مرفوعاً تقول (زيد قائم) فزيد اسم مجرد عن كل العوامل اللفظية ساقه المتكلم ليسند له خبر القيام ويسمّى مبتدأ .

(الثاني) من العوامل الرافعة المبتدأ فإنّه يعمل الرفع في الخبر الذي يساق له فزيد في قولنا زيد قائم يعمل الرفع في قائم الذي هو خبره : والخبر هو الاسم المرفوع المتمم لفائدة المبتدأ فإنّ ذكر المبتدأ بدون الخبر ناقص الفائدة .

ويقع الخبر مفرداً مثل (زيد قائم) وجملة اسميّة مثل (زيد أبوه قائم) وفعلية مثل (زيد جاء) والخبر المفرد إن كان جامداً لم يتحمل ضمير المبتدأ مثل (زيد أسد) وإن كان مشتقاً تحمل ضميره مثل (زيد قائم) ففي قائم ضمير يعود إلى زيد : والخبر الجملة لابدّ له من رابط يربطه بالمبتدأ مثل (زيد جاء) ففي جاء ضمير هو فاعل الفعل ويعود على زيد الذي هو المبتدأ فيربط الجملة به .

ويأتي الخبر ظرفاً مثل (زيد عندك) وجارّاً ومجروراً مثل (زيد في الدار) ويتعلق الظرف والجار والمجرور بمحذوف تقديره زيد كائن عندك وحاصل في الدار .

ولا يتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً إلّا إذا كان المبتدأ محصوراً مثل (ما قائم إلّا زيد) واصل المثال زيد قائم فلمّا أُريد حصر القيام بزيد قدّم الخبر وجوباً وأخرّ المبتدأ وقيل ما قائم إلّا زيد : ويتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً أيضاً إذا كانت له الصدارة في الكلام مثل (كيف زيد) فزيد مبتدأ مؤخر وكيف خبر مقدم

وجوباً لأنّه اسم استفهام والاستفهام له الصدارة في الكلام.

كما انّه لا يجب تأخير الخبر عن المبتدأ إلّا إذا كان الخبر محصوراً مثل (ما زيد إلّا قائم) أو كان فعلاً فإنّه لا يجوز تقديمه على المبتدأ لأنّه إذا قدّم عليه صار المبتدأ فاعلا له مثلا يجب علينا أن نقول (زيد قام) ولا يجوز ان نقول (قام زيد) على ان يكون مبتدأ مؤخرا وقام خبراً مقدماً.

كما لا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان كلّ منهما نكرتين مثل (رجل منّا هارب عنّا) لأنّك إذا عكست الترتيب فقلت (هارب عنّا رجل منّا) كان (هارب عنّا) هو المبتدأ (ورجل منّا) هو الخبر: وهكذا إذا كان كل منهما معرفتين مثل (زيد الشجاع) فانك إذا عكست الترتيب فقلت (الشجاع زيد) صار الشجاع هو المبتدأ وزيد هو الخبر.

(الثالث) من العوامل الرافعة الفعل وهو ينقسم إلى قسمين ناقص وتام ومعنى نقصانه انّه لا يكتفي بالاسم الذي يرفعه بل يحتاج معه إلى خبر يساق لهذا الاسم المرفوع: والفعل التام هو الذي يكتفي بمرفوعه مثلاً نقول (ضرب زيد) فنرى الفعل قد اكتفى بفاعله ونقول (ما فتئ يعقوب) فنرى الكلام ناقصاً حتى نتمّه بقولنا (يذكر يوسف).

(فصل ـ في الأفعال الناقصة)

وهي كان وظلّ وبات وأضحى وأصبح وأمسى وليس وصار وزال وبرح وانفك وفتىء ودام: وتحتاج إلى مرفوع يكون اسماً لها ومنصوب يكون خبراً لها فتقول (كان الليل طويلاً: وظلّ الأمر عسيراً: وبات زيد قلقاً: وأضحى عمرو كسلاً: وأصبح الماء بارداً: وأمسى بكر جائعاً: وليس الخبر صحيحاً: وصار المطلب سهلاً).

ويشترط في زال وبرح وانفكّ وفتيء أن يتقدمها نفي أو نهي فتقول (ما زال وما برح وما انفكّ زيد حزيناً على أبيه) كما تقول (يا زيد لا تزل ولا تبرح ولا تنفكّ ولا تفتأ حزيناً على أبيك).

ويشترط في دام تقدّم (ما) الظرفية المصدرية عليها فتقول اصادقك ما دام زيد صديقاً لك.

وغير (زال وليس وفتيء) من الافعال الناقصة السالفة الذكر يجوز أن تكون تامة فتكتفى بمرفوعها فتقول (كان الأمر) بمعنى حصل (وأصبح زيد) بمعنى دخل في الصبح (وصار المطلب) بمعنى تحقق : وهكذا البواقي.

وقد تأتي كان في الكلام زائدة مثل (يا كوكباً ما كان أقصر عمره) فانك تكتفي من هذا المصراع بقولك (يا كوكباً ما أقصر عمره) بحذف كان.

وتعمل عمل ليس من رفع الاسم ونصب الخبر (ما) النافية تقول (ما هذا بشراً) لكن بشرط بقاء النفي في معموليها فإذا قلت (ما زيد إلّا قائم) رفعت قائماً على انّه خبر لزيد وما نافية ساقطة عن العمل لأنّ النفي لم يبق في معموليها جميعاً : وكذلك تعمل عمل ليس (لا) النافية بشرط تنكير معموليها أيضاً فتقول (لا انسان موجودا ولا حيوان) وقد تزاد عليها تاء التأنيث فيختصّ عملها بالأحيان ويجب مع ذلك حذف أحد معموليها تقول (ولات حين مناص) فيجوز في الموجود أن يكون خبراً حذف مبتدؤه كما يجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر.

(فصل ـ في الفعل التام)

الفعل تارة يكون لازماً يكتفى بفاعله مثل (قام زيد وقعد عمرو) واُخرى يكون متعدياً ينصب مفعوله مثل (ضرب محمّد محموداً وقتل علي عمراً).

(باب الفاعل والمفعول)

الفاعل هو الاسم المرفوع المنسوب إليه فعل ظاهر الدلالة على المعلوم مقدم بالأصالة أو في حكم المتقدم : فقولنا ظاهر الدلالة على المعلوم يخرج نائب الفاعل لأنّ نسبة الفعل إليه مثل (بيع المتاع) ليست نسبة إلى معلوم بل إلى مجهول لأنّ البائع الذي هو الفاعل غير مذكور : وقولنا مقدم بالأصالة مثل (ضرب زيد عمرا) حيث يتقدم الفاعل لفظاً على المفعول : وقولنا في حكم المتقدم مثل (ضرب عمراً زيد) حيث يتقدم المفعول على الفاعل فالفاعل وإن كان متأخراً لفظاً إلّا انّه متقدم رتبة .

والفعل يرفع الاسم الظاهر مثل (قام زيد) والمضمر مثل (قمت وقمنا وزيد قام) فإن في قام ضميراً يرجع إلى زيد هو فاعل الفعل : وهو كما يرفع المفرد مثل (قام زيد) يرفع المثنّى مثل (قام الزيدان والزيدان قاما) ويرفع الجمع مثل (قام الزيدون والزيدون قاموا) وإذا كان الفاعل مثنّى أو جمعاً وجب تجريد الفعل عن علامة التثنية والجمع فلا يقال (قاما الزيدان وقاموا الزيدون) إلّا على لغة ضعيفة .

وقد يحذف الفعل ويبقى الفاعل وحده لقرينة في المقام كما تقول مستفهماً من جاء فيقال (زيد) .

ويجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً فتقول (قامت هند وقعدت زينب) أو كان الفاعل ضمير مؤنث مجازي مثل (الشمس طلعت) ويجوز التأنيث والتذكير إذا كان الفعل (نعم وبئس) تقول (نعمت المرأة هند ونعم المرأة هند) أو كان الفاعل الظاهر مؤنثاً مجازياً مثل (طلعت الشمس وطلع الشمس) أو كان جمع تكسير تقول (جاءت الرجال وجاء الرجال) أو فصل بين الفعل

وفاعله المؤنث الحقيقي فاصل تقول (ضربت عمراً هند وضرب عمراً هند) أو وقع الفاعل المؤنث الحقيقي بعد إلّا تقول (ما قامت إلّا هند وما قام إلّا هند) .

والأصل في الفاعل اتصاله بفعله بأن تقول (ضرب زيد عمراً) وقد يجيء منفصلاً عنه بتقدم مفعوله عليه كأن تقول (ضرب عمرا زيد) وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل جميعاً جوازاً كما في قوله تعالى ﴿**فريقاً هدى**﴾ ووجوباً كما في قوله ﴿**أيّاً ما تدعو**﴾ لأنّ اسم الاستفهام له الصدارة في الكلام : وقد يجب تأخير الفاعل عن المفعول إذا كان محصوراً مثل (ما ضرب زيداً إلّا عمرو) كما قد يجب تأخير المفعول عنه إذا كان محصوراً مثل (ما ضرب زيد إلّا عمرا) أو كان الفاعل ضميراً متصلاً مثل (ضربت زيداً) وقد قرأت في غضون ما تقدم أحكام المفعول به فلا داعي للتعرض له مستقلاً .

(باب نائب الفاعل)

وربّما حُذف الفاعل استعظاماً لذكره مثل (أُنزل القرآن) فلا تقول انزل الله القرآن اجلالاً للفظ الجلالة أو تحقيراً له مثل (سرق المتاع) لاستقذارك ايّاه : أو للجهل بالفاعل كما تقول (صنع هذا الدواء) ولا تذكر الصانع له لجهلك به .

وإذا حُذف الفاعل فلابدّ من شيء يقوم مقامه فتارة يكون المفعول به كما سبق في الأمثلة الآنفة : واُخرى المصدر المختص المتصرف مثل ضرب الضرب الشديد ومعنى اختصاصه وصفه بالشدّة وغيرها ومعنى تصرفه انّه يقبل الوان الاعراب من رفع ونصب وجرّ نظير ما مثّلنا به : وثالثة الظرف والجار والمجرور مثل صيم يوم الخميس وقيم في ساحة المنزل .

ومتى جئت بنائب الفاعل اعطيته جميع أحكام الفاعل ووجب تغيير هيئة الفعل معه فإذا كان ماضياً مبدوء بهمزة وصل ضمّ ثالث حروفه تبعاً لأوّلها تقول

(استخرج الماء من البئر) أو مبدوء بالتاء ضمّ ثانيها تبعاً لأوّلها تقول (تعلّم المجهول) وان لم يكن كذلك اقتصر على ضمّ أوّله تقول (روى الحديث) وفي جميع هذه الصور يكسر ما قبل آخره : هذا إذا لم يكن معتلّ الوسط فإذا كان معتلّه مثل قال وباع قلبت الألف ياء أو واوا وتحرك أوّل الفعل بحركة مجانسة لهما فتقول (بيع) بكسر الباء (وبوع) بضمّها .

وامّا الفعل المضارع فيضمّ أوّله ويفتح ما قبل آخره تقول (يُقرع العبد بالعصا) و (يُستخرج الماء) و (يتعلّم المجهول) و (يُقال القول) و (يُباع المتاع) .

(باب التنازع)

ربّما يُؤتى بفعلين أو أكثر ويؤتى بعدهما بفاعل نظير أن تقول (قام وقعد عمرو) فكلّ واحد من الفعلين يكون في حاجة إلى الفاعل المذكور ولذلك سمّي هذا الباب باب التنازع وحينئذاك يجوز لك أن تجعل الفاعل المذكور فاعلاً للفعل الأوّل ويكون الفعل الثاني عاملاً بضميره كما يجوز لك أن تعكس فتجعل الثاني عاملاً بالاسم الظاهر والأوّل عاملاً بضميره وإنّما جاز الاضمار قبل الذكر هنا لحاجة الفعل إلى الفاعل .

لكنّ الفعلين إذا تنازعا في مفعول مثل أن تقول (أكرم محمّدٌ وأهان عليٌّ عمرا) وجعلت المفعول للفعل الثاني لم يجز لك أن تجعل ضميره مفعولاً للفعل الأوّل لأنّه اضمار قبل الذكر وهو ممتنع هنا إذ لا حاجة ملجئة إلى المفعول وان جعلته للفعل الأوّل جاز لك أن تجعل ضميره مفعولاً للفعل الثاني لعدم المحذور .

(باب الاشتغال)

وهو أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل مشتغل بضميره مثل (زيد ضربته) أو

بعامله مثل (زيدٌ ضربت أخاه) ويكون الفعل بحيث لو فرغ من ضميره إليه لنصبه فانّنا لو فرغنا ضرب من ضمير زيد وقلنا زيداً ضربتُ لكان زيدٌ منصوباً على المفعولية لضرب المذكورة وحينذاك يجوز في الاسم المتقدم الذي اشتغل عنه الفعل بضميره النصب على انّه مفعول لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور والرفع على انّه مبتدأ والجملة الفعلية بعده خبر له .

وقد يجب نصبه إذا تقدم عليه أحد الأدوات المختصة بالأفعال كأدوات الشرط وهي إنّ وأخواتها والتحضيض وهي هلّا وأخواتها فتقول (ان زيداً أهنته ضربتك وهلّا زيداً أكرمته) بنصب زيد على المفعولية لفعل محذوف يفسّره المذكور .

كما يجب رفعه إذا تقدم عليه أحد الأدوات المختصة بالأسماء كاذا الفجائية فتقول (خرجت فإذا زيدٌ يضربه عمرو) برفع زيد على الابتداء والجملة بعده خبر ولا يجوز نصبه على المفعولية لفعل محذوف لأنّ الفعل لا يقع بعد إذا الفجائية لاختصاصها بالأسماء .

أسئلة :

١ ـ كم هي العوامل الرافعة .

٢ ـ ما معنى الابتداء .

٣ ـ ما هو المبتدأ .

٤ ـ ما هو الخبر .

٥ ـ ما أحكام المبتدأ والخبر .

٦ ـ ما هي الأفعال الناقصة وما هي شروطها .

٧ ـ ما هي الأدوات الملحقة بليس وما شرائط عملها .

٨ ـ ما هو الفعل التام .

٩ ـ ما هو الفاعل والمفعول به وما هي أحكامهما .
١٠ ـ ما هو نائب الفاعل وما هي أحكامه وشروطه .
١١ ـ ما معنى التنازع وما هو حكمه .
١٢ ـ ما معنى الاشتغال وما هي تفاصيله .

(فصل ـ في العوامل الناصبة)

(الأوّل) انّ المشددة النون المكسورة الهمزة وأخواتها وهي انّ بفتح الهمزة ولعلّ وليت ولكنّ وكأنّ ولا : فهذه الأدوات إذا دخل واحد منها على المبتدأ والخبر نصب الأوّل ورفع الثاني تقول (انّ زيداً قائم) بنصب زيد ورفع قائم .

والفرق بين انّ بكسر الهمزة وانّ بفتحها ان المفتوحة الهمزة تقع هي وجملتها معمولة لعامل فيها مثل أن تقول (أعجبني انك ذاهب) فجملة انك ذاهب تنسبك بمصدر يكون فاعلاً لأعجبني : وامّا المكسورة الهمزة فهي التي تقع في ابتداء الكلام تقول (ان زيداً قائم) أو بعد القسم مثل (والله ان زيداً قائم) أو حكت القول السابق عليها مثل (قال اني عبد الله) .

وإذا دخلت (ما) الحرفية على الأدوات المزبورة أبطلت عملها إلّا ليت فتقول في غير ليت (إنّما زيد قائم) و (كأنّما زيد قائم) و (لكنما زيد قائم) و (لعلّما زيد قائم) برفع الاسمين : وامّا ليت فيجوز فيها الاعمال والاهمال فتقول (ليتما زيداً هالك وليتما زيد هالك) .

وامّا (لا) فعملها مختص بالنكرات بشرط نفي الجنس تقول (لا رجل في الدار) و (لا عبد حرّ مضام) و (لا سفيهاً عقله ناجح) فإذا كان اسمها مفرداً نظير المثال الأوّل بُنيَ على ما كان ينصب به وهو الفتحة وإذا كان مضافاً نظير المثال الثاني أو شبيهاً بالمضاف نظير المثال الثالث كان حكمه النصب .

(الثاني ـ ظنّ وأخواتها)

وهي حسب وزعم وعدّ ورأى ودرى وخال وعلم ووجد وهب وصيّر وأصار وألفى وترك واتخذ وتخذ: وتسمّى أفعال القلوب لأنّ مفاهيمها ترجع إلى الحواسّ الباطنة في الأعم الأغلب لا إلى الحواس الظاهرة.

وهذه الأفعال تنصب المبتدأ مفعولاً أوّل لها والخبر مفعولاً ثانياً تقول (ظننت زيداً قائماً) و (رأيت الله أكبر كل شيء) و (دريتك وفيّ العهد) و (خلتك غافلاً) و (علمته مؤمناً) و (وجدته جاهلاً) و (هبه جافياً) و (صيّرت الطين ابريقاً) و (أصرته مثقفاً) و (الفيته منافقاً) و (تركته محتضراً) و (اتخذته وتخذته خليلاً) وأصل هذه المفاعيل زيد قائم وهو نائم والخبر مكذوب وهو مزوّر والله أكبر كل شيء وعلى هذا المنوال وكلّ جملة منها مبتدأ وخبر.

ثمّ انّ هذه الأفعال قد تلغى عن العمل وذلك حيث تتوسط بين مفعوليها مثل (زيد ظننت قائم) أو تتأخر عنهما مثل (زيد قائم ظننت) ومع ذلك يجوز الأعمال فتنصب زيداً وقائماً.

وقد تعلق عن العمل بمعنى انها لا تعمل في الظاهر وذلك إذا حال بينها وبين مفعوليها ماله الصدارة في الكلام من النفي كقولك (علمت ما زيد قائم) ولام الابتداء نحو (حسبت لعمرو نائم) والقسم نحو (ظننت والله بكر قادم) إلى غير ذلك.

وإذا دخلت همزة التعدية على علم ورأى فصارتا أعلم وأرى طلبتا ثلاثة مفاعيل تقول (أعلمت زيداً الخبر مكذوباً وأريته عمرا قائما) ويجري هذا المجرى نبّاء وأخبر وخبّر وحدّث وأنبأ تقول (نبأت واخبرت وخبّرت وحدّثت وانبأت عمرا زيدا عالما).

(الثالث ـ ان المصدرية وأخواتها)

وهي التي تقع وما بعدها معمولة لعامل يسبقها فتنسبك بمصدر تقول يعجبني أن تذهب يعني يعجبني ذهابك : وأخواتها (لن) تقول (لن اقوم) و (كي) بشرط أن تتقدمها لام التعليل امّا ظاهرة كقولك (جئتك لكي تعلّمني) أو مقدرة كنفس المثال بحذف لام كي (واذن) بشرط أن تقع في صدر الكلام وان يراد بالفعل الذي بعدها الاستقبال وان لا يفصل بينها وبين فعلها غير النداء أو القسم مثل أن يقول لك انسان (أكرمك غدا) فتقول له (اذن اكرمك) .

وان المصدرية تنصب ظاهرة كما مثّلنا به ومضمرة واضمارها تارة يكون جائزاً بعد لام التعليل مثل (جئتك لتعلّمني) أي لأن تعلمني وبعد عاطف مسبوق باسم خالص من التقدير بالفعل مثل (ولبس عباءة وتقر عيني) أي وان تقرّ عيني : وكلمة لبس عباءة اسم خالص : ويكون واجباً بعد لام الجحود المسبوقة بكون ماض منفيّ مثل (ماكان الله ليعذبهم) أي لأن يعذبهم : وبعد حتى بشرط أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها نحو ﴿**لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى**﴾ أي حتى أن يرجع : وبعد أو التي بمعنى إلى مثل (لأعاودنّك بالمجيء أو تقضي لي حاجتي) بمعنى إلى أن تقضي لي حاجتي : والتي بمعنى إلّا نحو :

وكنت إذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما**

بمعنى إلّا أن تستقيم : وبعد واو المعية وفاء السبب المسبوقتين بنفي محض أو طلب نحو (لم يأكل السمك ويشرب اللبن أو لا تأكل السمك وتشرب اللبن) أي وان تشرب اللبن (ولم تزرني فأزورك أو هل تزورني فأزورك) أي فإن أزورك .

أسئلة :

١ ـ كم هي العوامل الناصبة .
٢ ـ بيّن أحكام انّ المشبهة وأخواتها .
٣ ـ اذكر أحكام ظنّ وأخواتها .
٤ ـ اشرح حالات نواصب الفعل .

(فصل ـ في المنصوبات)

وهي قسمان مفاعيل وغير مفاعيل : والمفاعيل خمسة سبق منها ذكر المفعول به ضمن الكلام على الفاعل .

(ثانيها ـ المفعول المطلق)

ويراد به المصدر الفضلة المسلّط عليه عامل من لفظه ومعناه نحو قمت قياماً أو من معناه فقط نحو قمت نهوضاً وقد ينوب عنه اسم الآلة مثل ضربته مقرعة أو العدد نحو جلدته ثمانين جلدة ويجيء للتأكيد مثل ضربته ضرباً ولبيان النوع نحو ضربته ضرباً شديداً ولبيان العدد نحو ضربته ضربة أو ضربتين .

وقد يجب حذف عامله كما إذا كان بدلاً من فعله نحو سبحان الله فلا تقول اسبّح سبحان الله لأنّ المصدر بدل عن فعله .

(ثالثها ـ المفعول له)

وهو المصدر المعلّل لعامله المتحد معه زماناً وفاعلا نحو (قمت اجلالاً) فهذا المصدر ذكر جهة القيام وفاعله وفاعل القيام واحد وهو المتكلم وزمانهما متحد لأنّ الاجلال في ضمن القيام فإذا تخلفت هذه الشروط كلا أو بعضاً وجب

الخفض بلام العلة: مثال تخلف المصدرية قولك (قمت لك) فالمخاطب علة للقيام لكنه ليس بمصدر ولذلك خفض باللام: ومثال التخلف في اتحاد الفاعل قوله (واني لتعروني لذكراك هزّة) فالذكرى مصدر معلّل لعروّ الهزّة وزمانهما واحد إلّا أنّ فاعل العروّ هو الهزة وفاعل الذكرى هو المتكلم فلم يتّحدا ولذلك خفض المصدر باللام: ومثال التخلف في اتحاد الزمان قولك نضيت ثيابي للنوم فالنوم مصدر علّل جهة خلع الثياب وفاعل نضي الثياب والنوم واحد وهو المتكلم إلّا انّ زمان خلع الثياب سابق على زمان النوم لأنّ الإنسان يخلع ثيابه أوّلاً وينام بعد ذلك فلم يتحد الزمانان ولذلك جرّ النوم بلام العلة.

(رابعها ـ المفعول فيه)

وهو كل زمان أو مكان تسلّط عليه عامل على معنى في مثل (جاءني ليلاً وجلس أمامي) وكلّ من الزمان والمكان مبهم وغير مبهم فالمبهم من الزمان مثل حين والمختصّ منه مثل يوم الخميس ومبهم المكان أسماء الجهات من فوق وتحت ويمين وشمال وخلف وأمام ونظير ذلك وأسماء المقادير مثل الفرسخ والميل وما إلى ذلك وما صيغ من مصدر عامله مثل قعدت مقعد زيد وقمت مقامه ومختصّ المكان ما تشخص منه مثل الحجرة والدار حيث نقول (نزلت الحجرة) و (سكنت الدار) ومن هنا نؤاخذهم في عدّ قعدت مقعد زيد ونظيره من مبهمات أسماء المكان.

(خامسها ـ المفعول معه)

وهو الاسم التالي لواو بمعنى مع فاقدة لمعنى التشريك في الحكم السابق نظير سرت والنيل فإنّ الواو هنا بمعنى مع ولم تشرّك النيل في السير الذي أسنده

المتكلم لنفسه .

أسئلة :

١ ـ كم هي المفاعيل .

٢ ـ ما هو المفعول المطلق .

٣ ـ ما هو المفعول له .

٤ ـ ما هو المفعول فيه .

٥ ـ ما هو المفعول معه .

(فصل ـ في بقية المنصوبات)

وهي ستة سبق منها اثنان خبر باب كان واسم باب انّ :

(الثالث) المستثنى وهو المخرج من مفهوم العموم الذي يسبقه بواحد من (إلّا وغير وسوى وليس ولا يكون وحاشا وعدا وخلا وبيد) نحو قام القوم إلّا زيداً وسار الركب إلّا حماراً ويقال لنظير المثال الأوّل استثناء متصل ولنظير المثال الثاني استثناء منقطع : ومعنى اتصال الأوّل انّ المستثنى من أفراد المستثنى منه ومعنى انقطاع الثاني انّ الحمار وإن كان ليس من أفراد الركب إلّا انّه مما يتناوله بالتوسع : والاستثناء إن كان من ايجاب وجب نصب المستثنى اجماعاً وإن كان من نفي نحو ما قام القوم إلّا زيد في المتصل وما سار الركب إلّا حماراً في المنقطع ترجح الإتّباع في الأوّل ووجب النصبُ في الثاني كما يجب في المستثنى المتصل المتقدم على المستثنى منه نحو (ما قام إلّا زيداً القوم) وجهة ذلك انّ المستثنى المنقطع ليس من أفراد المستثنى منه حتى يجوز أن يكون بدلاً منه والمستثنى المتصل المتقدم لا يمكن فيه الإتّباع لتقدمه على المستثنى منه فإنّ التابع لا يتقدم على متبوعه .

والاستثناء المفرّغ وهو الذي لم يذكر فيه مستثنى منه مثل (ما قام إلّا زيد) ليس باستثناء بل هو حصر فلا يجوز درجه في هذا الباب : وما يستثنى بغير وسوى وبيد يجرّ على الدوام وتعرب غير وسوى وبيد بما يعرب به المستثنى بعد إلّا : وما يستثنى بليس ولا يكون وما عدا وما خلا فحكمه النصب وما يستثنى بعدا وخلا وحاشا يجوز فيه الأمران النصب والجرّ.

(الرابع ـ الحال)

وهو الوصف الفضلة الصالح في الأغلب للوقوع جواباً لكيف وهي تكون مؤكدة بأن توافق عاملها في معناه نحو (لا تولوا مدبرين) ومبينّة لهيئة الفاعل نحو (جاء زيد راكباً) أو المفعول نحو (ضربت اللصّ مكتوفاً) أو المبتدأ أو الخبر نحو (زيد ماشياً كعمرو راكضاً).

ومن شرط الحال أن تكون نكرة وقد تأتي معرفة فيجب تأويلها نحو (ادخلوا الأوّل فالأوّل) أي مترتبين : وصاحب الحال من شرطه التعريف وإذا كان نكرة فلابدّ من كونه مخصصاً نحو (جائني رجل فاضلٌ راجلاً) أو مفيداً للعموم نحو (ما جاءني أحد إلّا خاضعاً) أو متأخراً عن الحال نحو (لميّة موحشا طلل) كما يجب تأخير الحال عن عاملها وصاحبها مع الحصر نحو (ما جئت إلّا راكباً) ويجوز تقديم الحال على عاملها إذا لم يمنع مانع نحو (راكباً جئت) ويحذف عاملها على طريق الجواز تارة لحضور معناه أو تقدم ذكره نحو قولك للظاعن راشداً مهدياً وراكباً لمن قال كيف جئت وعلى الوجوب أُخرى كما في الحال الواقعة بدلاً عن الفعل نحو (أقائماً وقد قعد الناس) فإنّ قولك ـ أقائماً ـ بدل قولك أتقوم.

(الخامس ـ التمييز)

وهو الاسم الفضلة النكرة الذي يبيّن ابهام مجمل سابق اسما كان نحو (بعته صاعاً برّا) فبرّ بيّن ابهام الصاع أو نسبة عامل إلى فاعل نحو (تصبّب محمّد عرقاً) أو مفعول نحو (فجّرنا الأرض عيوناً) ويجوز في المميّز اضافته إلى تمييزه إذاكان مما يدلّ على مساحة نحو (بعته شبر أرض) أو كيل نحو (اشتريت منه قفّة شعير) أو وزن نحو (اقترضت منه صاع تمر) ويشذّ سبق التمييز عامله المتصرف نحو (عسلاً بعته صاعاً).

(السادس ـ المنادى)

فإنّ بعض فصوله منصوبة ونحنُ نسمعك الباب بذيوله : فنقول للبعيد من المناديات خمسة أحرف (يا وأي وآ وأيا وهيا) وللقريب الهمزة نحو أزيد ـ وللندبة ـ وا ـ نحو واحسين ويجوز فيها (يا) ويبنى المنادى على الضمّ إذا كان مفرداً معرفة نحو (يا زيد ويا زيدان ويا زيدون) أو كان نكرة مقصودة نحو (يا رجل) لانسان معيّن وينصب إذاكان مضافاً نحو يا عبد الله أو شبيها به نحو يا سفيهاً عقله أو نكرة غير مقصودة كقول الأعمى (يا رجلاً خذ بيدي) منادياً انساناً غير معيّن : وقد يحذف حرف النداء مثل (اصبح ليل) ـ أي يا ليل ـ والمنادى المبني على الضمّ مثل يا زيد قد ينوّن لضرورة الشعر فيجوز فيه الوجهان الرفع نحو يا زيد والنصب نحو يا زيدا.

وينادى العلم موصوفا بابن متصل به مضاف إلى علم فيضمّ على الأصل ويفتح تخفيفاً نحو يا حسين بن علي بضمّ حسين وفتحه : ويتكرر المضاف في النداء فيجوز في الأوّل ضم وفتح وحكم الثاني النصب نحو (يا زيد زيد

اليعملات) .

وينادى المضاف إلى ياء المتكلم مثل يا غلامي فيجوز فيه اثبات الياء متحركة بالفتحة وساكنة كما يجوز حذفها وابقاء الكسرة دليلاً عليها وقلبها ألفا بانفتاح ما قبلها نحو (يا غلاماً) وحذفها بابقاء الفتحة نحو (يا غلام) ويجوز الضمّ بنية الاضافة نحو (ربّ السجن أحبّ إليّ) بضم ربّ .

ويجوز في ابن امّي وابن عمّي حذف الياء وابقاء الكسرة وقلبها ألفاً نحو (ياابن امّا ويا ابن عمّا) وحذف الألف بابقاء الفتحة نحو (يا ابن ام ويا ابن عمّ) بفتح الميم : وتثبت الياء أو التاء في الأب والأُمّ عند اضافتهما للمتكلم في مقام النداء فيقال (يا أبي ويا امّي ويا أبت وامّت) والتاء عوض عن الياء فتفتح وتكسر : وما فيه الألف واللام نحو الحسن والحسين إذا نودي حذفت (أل) منه إذ لا تجتمع مع النداء إلّا مع (الله) فتقول يا الله ولا تقول يا الحسن ويا الحسين .

وان تبع المنادى المبنيّ على الضمّ تابع فإن كان نعتاً أو تأكيداً أو عطف بيان وكان ذا اضافة لفظية أو مفرداً جاز فيه الوجهان الرفع والنصب تقول (يا زيد الشريف أو يا زيد نفسه أو يا زيد قفّة أو يا زيد ضارب عمرو) برفع التابع ونصبه : وإن كان التابع ذا اضافة معنوية مثل يا زيد أبا عبد الله وجب نصبه : وامّا عطف النسق والبدل فإن كانا صالحين لمباشرة حرف النداء فحالهما في مقام التابعية هو حالهما في مقام الاستقلال تقول (يا زيد وعبد الله) فتضمّ زيداً وتنصب عبد الله وتقول (يا زيد أخابني تميم) فتضمّ زيداً وتنصب أخا بني تميم وإذا قرن المنسوق بأل امتنع عليه مباشرة أداة النداء وكان مثل النعت ينصب ويرفع : وإذا اريد التوصل إلى نداء ما فيه أل مثل الرجل سبق بأيّ مصاحبة لهاء التنبيهيّة فتقول يا أيّها الرجل أو باسم الاشارة نحو يا هذا الرجل .

ويخفف المنادى بحذف آخره فيسمّى هذا الحذف ترخيماً فإن كان المنادى

مختوماً بالتاء مثل فاطمة وطلحة جاز ترخيمه بحذف آخره من دون شرط فتقول يا فاطم ويا طلح وان لم يكن آخره تاء تأنيث فيشترط فيه كونه علما رباعياً فما فوقه أو ثلاثياً محرك الوسط فالعلم الرباعي مثل حارث والثلاثي المحرك الوسط مثل حسن فتقول في مقام الترخيم يا حار ويا حس والعلم المنادى الذي قبل آخره حرف علة زائد مسبوق بأكثر من حرفين يحذف منه حرفا الآخر وما قبله تقول في سلمان ومنصور ومسكين (إذا كان علما) يا سلم ويا منص ويا مسك : والمركب المزجي مثل معدي كرب يكون ترخيمه بحذف الكلمة الثانية منه تقول يا معدي ـ بحذف كرب ـ وآخر المرخم تارة ينوى فيه ثبوت المحذوف فيبقى على حركته التي كان عليها قبل الترخيم وأُخرى لا ينوي فيه ذلك فيحرك بحركة الاسم المنادى .

والمنادى قد يراد لدفع ظلم وتنفيس كرب فتدخل عليه لام مفتوحة تجرّه وتدخل على الاسم الذي نودي من أجله لام جرّ مكسورة فتقول يالزيد لعمرو بفتح لام زيد وكسر لام عمرو : وزيد المذكور يقال له مستغاث به وعمرو مستغاث لأجله وقد يتكرر المستغاث به بعطفه على الأوّل فإن كان مع حرف النداء فحكمه حكم الأوّل نحو (يا لزيد ويا لبكر لخالد) وبدون حرف النداء حكمه حكم المستغاث من أجله نحو (يا للكهول وللشبان للعجب) بفتح لام الكهول وكسر لام الشبّان ولام العجب : وقد يعوّض المستغاث به عن اللام في أوّله بألف في آخره ولا يجتمعان فيه فيجوز أن تقول يالزيد لعمرو ويازيدا لعمرو ولا يجوز أن تقول يالزيدا لعمرو .

وفي نداء التفجع والتوجع يؤتى (بوا) وقد يجاء بيا أيضاً وتلحق المندوب ألف في آخره وقد يضاف اليها هاء السكوت فيقال واحسيناه وارأساه .

وينصب على الاختصاص نحو (نحن العرب أسخى من بذل) بنصب العرب

على معنى أخصّ العرب (ونحن نفعل كذا أيّها القوم) بنصب القوم على معنى اخصّهم: وما حذّر منه نحو (العدوّ العدوّ) بنصبهما أو أغرى به نحو (السارق السارق) بالنصب أيضاً يكون نصبه بفعل مقدّر معناه التحذير أو الاغراء.

وممّا يلحق بالمنصوبات النصب على المدح كما جاء في القرآن والصابرين بالنصب عطفاً على (الموفون) بالرفع ونصبه بتقدير امدح: وجاء في شعر الجاهليين نحو قول خرنق:

النازلين بكل معترك والطيّبون معاقد الأزر

أسئلة:

١ ـ ما هو الاستثناء وما هي أحكامه.
٢ ـ ما هو الحال وما هي تفاصيله.
٣ ـ ما هو التمييز وما هي شروطه.
٤ ـ ما هو المنادى وما هي جملة بحوثه.
٥ ـ ما هي بقية المنصوبات.

(فصل ـ في عوامل الخفض)

يخفض الاسم مباشرة لواحد من عاملين حروف الجرّ والاضافة:

حروف الجرّ:

وهي من وإلى وحتّى وفي وعن وعلى ومذ ومنذ وربّ واللام والواو والتاء والكاف والباء وقد يجرّ بكي ولعلّ ومتى ولولا وخلا وعدا وحاشا: وبعض الحروف المذكورة يختص بجرّ الاسم الظاهر وهو (مذ ومنذ) تقول جئتك مذ حين ومنذ حين (وحتّى والكاف) نحو أكلت السمكة حتى رأسها وزيد كالأسد

(والواو وربّ والتاء) نحو والله وتالله وربّ قول أنفذ من صول : ومعنى حتى الانتهاء في الغاية ومعنى الكاف التشبيه والواو والتاء للقسم وتختص التاء بالدخول على لفظ الله وربّ تكون للتقليل والتكثير وتختصّ بالنكرات وتدخل على الضمير المفرد المذكر المفسّر بتمييز بعده نحو ربّه رجلاً .

وما سوى الحروف السابقة يصلح للدخول على الظاهر والمضمر وهي (من) نحو جئتك من زيد وأخذت منه وهي تكون للابتداء تارة نحو سرت من البصرة وللبيان ثانية نحو أكرمت القوم من زيد وعمرو وبكر وللتبعيض أُخرى نحو فلان من بني تميم (وإلى) ومعناها الانتهاء نحو وصلت إلى الكوفة وزيد أتيت إليه (وفي) للظرفية نحو الماء في الكوز والصندوق فيه اللباس (وعن) للمجاوزة نحو قمت عن زيد وعمرو انصرفت عنه (وعلى) للاستعلاء نحو المؤذن على المنارة والجدار عليه الشرفة (واللام) لحقيقة الملك نحو الدار لزيد وعمرو له الأثاث ولمجازه نحو هذا الرأي لزيد وعمرو له رأي آخر (والباء) للاستعانة نحو كتبت بالقلم والمداد سوّدت به الصحيفة وللالصاق نحو مررت بزيد والجدار لصقت به وللقسم نحو بالله عليك (وعدا وخلا وحاشا) للاستثناء .

الاضافة :

وهي نسبة الاسم إلى مفرد أو جملة من غير اسناد فالمفرد مثل غلام زيد وضارب الرجل والجملة مثل حيث وقف القوم وقفت ويحذف لها التنوين فلا تقول غلام زيد بتنوين غلام والنون فلا تقول عبدان هند بل عبدا هند ولا سنين يوسف بل سني يوسف وأل في غير الاضافة اللفظية فلا تقول الغلام هند بل غلام هند وفي الاضافة اللفظية يجوز الضارب الرجل .

وتكون الاضافة معنوية يكتسب فيها المضاف امّا تعريفاً إذا كان المضاف إليه معرفة مثل غلام زيد أو تخصيصاً إذا كان المضاف إليه نكرة مثل غلام رجل والاضافة المعنوية تكون تارة بمعنى اللام مثل غلام زيد ـ أي لزيد ـ وبمعنى من

مثل خاتم حديد ـ أي من حديد ـ وبمعنى في مثل مكر الليل ـ أي في الليل ـ.

كما تكون الاضافة لفظية وهي اضافة الصفات إلى معمولاتها مثل ضارب عمرو ومضروب بكر ولا تضاف الصفة المقرونة بأل إلى معمولها المجرد إلّا إذا كانت الصفة مثناة نحو الضاربا زيد أو جمعاً نحو الضاربوا زيد.

والاضافة قد تلازم بعض الأسماء لفظاً ومعنى كقصارى الشيء وحماداه ومعنى دائماً كبعض وكلّ منونّين وإلى المضمرات كوحدك ولبيك وسعديك وإلى الجمل كحيث وإذ تقول وقفت حيث وقف القوم وجئت إذ جاء الناس وقد تقطع إذ عن الاضافة بتعويض التنوين يقول لك صاحبك أزورك فتقول له أكرمك حينئذ أي حين إذ تزورني: وإذا تلازم الاضافة إلى الجمل الفعلية فقط نحو إذا قمت قمت: ومن الملازم للاضافة كلا وكلتا مضافين إلى مفهم التثنية المتلائمة مثل كلا الرجلين وكلتا المرأتين ولا يجوز كلا زيد وعمرو: وأيّ: ولا تضاف للمفرد المعرفة إلّا بالتكرر تقول أيّ زيد وعمرو ضربت ولا تقول أيّ زيد ضربت إلّا بنيّة الاجزاء بمعنى ايّ عضو منه ضربت: ومع: بفتح العين وتسكن في الضرورات بشرط أن لا يقع بعدها ساكن فإذا وقع بعدها ساكن فتحت تقول جئتك مع الناس بفتح العين ويجوز كسرها على القاعدة.

وقبل وبعد وغير وحسب وأوّل ودون وأسماء الجهات وعل فتبنى على الضمّ إذا حذف ما تضاف إليه ونوى معناه تقول لله الأمر من قبل ومن بعد بالضم وإلّا فتنصب على الظرفية نحو جئتك قبل ذلك وبعده أو تجرّ بحرف الجر تقول من قبل ذلك ومن بعده ويرفع منها ما يقبل الرفع تقول هذا غير ذاك برفع غير على الخبرية.

أسئلة:

١ ـ ما هي حروف الجرّ وما أحكامها.

٢ ـ ما معنى الاضافة وكم أقسامها وأحكامها.

(فصل - في التوابـع)

وهي أربعة : أوّلها النعت :

وهو التابع الموضح أو المخصص لمتبوعه بكونه دالّاً على معنى فيه أو فيما يتعلق به ولا يكون إلّا مشتقاً أو مؤلا به فالنعت الموضح قولك مررت بزيدٍ التاجر والمخصص قولك مررتُ برجلٍ فاضلٍ والدال على معنى فيه ما ذكرنا من الأمثلة وفيما يتعلق به نحو قولك مررت برجلٍ شريفة أُمّه فإنّ الشرفَ راجع للام المتعلقة بالرجل والنعتُ المشتق نظير ما ذكرنا والمؤوّل به نظير قولك رأيتُ رجلاً أسـداً أي شجاعاً .

والاسم المنعوت امّا مرفوع أو منصوب أو مجرور : مفرد أو مثنى أو جمع : مذكر أو مؤنث : نكرة أو معرفة : فهذه عشرة أحوال لا يجوز للاسم الواحد فـي الحال الواحد أن يتلبس إلّا بأربعة منها واحد من وجوه الاعـراب وواحـد مـن الأفراد وأخويه وواحد من التذكير والتأنيث وواحد من التعريف والتنكير : فـإذا كان النعتُ دالاً على معنى في نفس المنعوت وجب في النعت أن يتبعه في الأربعة المذكورة تقول رأيتُ رجلاً شريفاً فكلمة شريف قد اجتمع فيها النصب والتذكير والافراد والتنكير المجتمعة في رجل المنعوت .

وإذا كان النعت دالاً على معنى في متعلق المنعوت مثل مررت برجل شريفة امّه تبعه في لون الاعراب وواحد من التنكير والتعريف قطعاً وامّـا فـي التأنـيث والتذكير فيتبع حال المتعلق وفي الافراد وأخويه فيلازم الافراد كما يلازمه الفعل إذا كان فاعله مفرداً أو مثنى أو جمعاً تقول مررت بامرأة شريف أخواها فشريف نعت لامرأة وافقها في الجرّ والتنكير ولم يوافقها في التأنيث لأنّ فاعله مذكّر وهو (أخواها) وامّا افراده فلأجل ان الفعل وما يعمل عمله يفرد مع الفاعل الظاهر وأيّاً كان .

وتنعت النكرة بالجملة الخبرية تقول مررت برجل مات أبوه اليوم فجملة مات أبوه اليوم نعت لرجل وينعت بالمصدر فيراعى فيه الافراد والتذكير دائماً تقول رأيت رجلا عدلا ورجلين عدلا ورجالا عدلا وامرأة عدلا وامرأتين عدلا ونساء عدلا.

وتقطع الصفة عن مجاراة متبوعها بشرط استغناء المتبوع عنها فيجوز فيها الرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف والنصب بتقدير فعل متعدى مناسب للسياق تقول بسم الله الرحمن الرحيم برفع الصفتين على تقدير هو ونصبهما بتقدير أمدح: وإذا نعت الأكثر من الواحد بنعت مختلف جيء بالعاطف فتقول رأيت رجلين طويلاً وقصيراً ونساء عربية وفارسية ورومية.

ثانيها: التأكيد:

وهو التابع الرافع لاحتمال ارادة غير ظاهر المتبوع فإذا قيل جاءني السلطان واحتمل تردد المخاطب في تصديق هذا الخبر ضمّ إلى ذلك كلمة نفسه أو عينه أو كرّر لفظه فقيل جاءني السلطان السلطان: والتأكيد قسمان لفظي وهو ما اعيد بلفظه ومعنوي وهو ما كان بالنفس والعين وعامة وكلّ وكلا وكلتا وأجمع وجمعاء وأجمعون.

وإذا أردت أن تؤكد الضمير المتصل المرفوع بالنفس أو العين وجب عليك أن تؤكده بالضمير المنفصل أوّلاً فتقول جئت أنا نفسي وقعدنا نحن أنفسنا: ومطلق الضمائر المتصلة مرفوعة كانت أم منصوبة ومخفوضة يؤكدها الضمير المنفصل المرفوع فتقول فعلت أنت ورأيتني أنا ومررت به هو.

والتأكيد اللفظي للضمائر المتصلة والحروف غير الجوابية من لا ونعم وأي وجير وبلى وأجل يعاد معها ما اتصل بها فيقال مررت بك بك وان زيدا ان زيدا فاضل ومنه قوله تعالى ﴿ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾.

ثالثها : العطف :

وهو قسمان :

عطف بيان :

وهو التابع الموضح أو المخصص لمتبوعه الجامد غير المؤوّل بالمشتق نحو جاء أبو الحسن علي ويسقى من ماء صديد فعلى عطف بيان لأبي الحسن وصديد بيان لماء : وكل ما يصلح للبيان قابل للبدلية فيجوز لك أن تقول عليّ بدل من (أبو الحسن) وصديد بدل من ماء إلّا إذا امتنع أن يحلّ المعطوف بالبيان محلّ المعطوف عليه مثل قول الشاعر (أنا ابن التارك البكريّ بشر) فبشر عطف بيان على البكري ولا يجوز أن يكون بدلاً لأنّك إذا حذفت البكريّ وأحللت محلّه بشراً وصار التركيب بهذا اللون (أنا ابن التارك بشر) فقد ارتكبت محذوراً نحويّاً لأنّ الصفة المفردة المحلّاة بأل لا تضاف إلّا إلى محلّى بأل أيضاً مثل البكريّ وامّا بشر فمجرد من أل .

وعطف النسق :

وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف الآتية لأفادة التشريك في الحكم كما في (الواو والفاء وثمّ وحتى وبل) ببعض الاعتبارات : تقول جاء زيد وعمرو : فعمرو : بل عمرو : وجاء القوم حتى عمرو : ومعنى ذلك تشريك عمرو مع زيد في الحكم المسوق وهو المجيء وذلك ظاهر في الحروف المذكورة كلها ما سوى بل وامّا هي في بعض الاعتبارات فمعناها انّ المتكلّم لمّا ذكر زيداً بالمجيء وجد أنّ الأهم ذكر عمرو وتلبسه به وإن كان زيد جائياً أيضاً .

ـ اولا لأفادة التشريك بل لغرض آخر ـ كما في (أو : وأم : ولا : ولكن : وبل) في اعتبارات أخر : فالواو لمطلق الجمع فمعنى جاء زيد وعمرو أنّهما جميعاً جاآ بلا تعرض للاقتران في المجيء أو سبق زيد أو عمرو : والفاء للترتيب من غير

تراخ: فمعنى جاء زيد فعمرو أنّ زيداً سابق في المجيء وعمرو لاحق بلا مهلة: وثمّ: مع التراخي: وحتّى: للبعض على الكلّ: واو: للشك والتشكيك والاباحة والتخيير والتقسيم ومعنى الشكّ جهل المتكلم والتشكيك ايقاع المخاطب في الشك والاباحة تسوية الطرفين مع جواز جمعهما والتخيير التسوية مع عدم جواز الجمع تقول شاكّاً جاء زيد أو عمرو وموقعا في الشكّ كالمثال نفسه إذا كنت عالماً بالجائي منهما وتقول مخيّراً أو مبيحاً جالس بكراً أو خالداً وتقول مقسّماً الكلام امّا خبر أو انشاء: وأم لطلب التعيين تقول جاء زيد أم عمرو بعد علمك بمجيء أحدهما لا بعينه وتريد تعيينه: ولا إنّما تجيء في الاثبات للردّ عن الخطأ تقول جاء زيد لا عمرو: ولكن بالعكس إنّما تجيء في النفي للردّ عن الخطأ أيضاً تقول ما جاء زيد لكن عمرو: وبل تجيء في الاثبات نحو جاء زيد بل عمرو وفي النفي نحو ما جاء زيد بل عمرو.

وإذا أردت أن تعطف على الضمير المتصل المرفوع وجب عليك أن تأتي بفاصل فتقول مثلاً جئنا نحن وأولادنا وقد يعطف من غير فصل وعليه جاء قولهم مررت برجل سواء والعدم برفع العدم عطفاً على الضمير المستتر في سواء.

رابعها: البدل:

وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة نحو جاء أبو عبد الله محمّد فمحمد هو المقصود بالحكم بلا واسطة عاطف أو غيره: وهو على الصحيح ثلاثة أقسام لأنّ التابع إذا كان عين المتبوع كان بدل كلّ من كلّ نحو قال أبو الحسن علي وإذا كان بعضاً منه سمي بدل بعض من كلّ نحو أكلت الرغيف ثلثه وإذا كان المتبوع مشتملاً على التابع لا باعتبار الجزئية سمّي بدل اشتمال مثل أعجبني زيد علمه أو حسنه أو كماله: وتبدل المعرفة من المعرفة نحو أبو الحسن علي والنكرة من النكرة نحو مفازا حدائق وبالاختلاف نحو يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه

فقتال بدل من الشهر الحرام وهو نكرة والشهر الحرام معرفة : ويبدل الفعل من الفعل نحو من يصل الينا يستعن بنا يعن .

أسئلة :

١ ـ كم هي التوابع .
٢ ـ ما هو النعت وما شروطه .
٣ ـ ما هو التأكيد وما هي أحكامه .
٤ ـ ما هو العطف وكم أقسامه .
٥ ـ ما هو البدل وتقسيماته .

(فصل ـ في أبنية المصادر)

مصدر الثلاثي المتعدي فعل بفتح فسكون نحو ضرب ضرباً : ويطرد فعل بفتحتين في اللازم الثلاثي المكسور العين مثل فرح فرحاً : وفعول بضمتين في فعل بفتحتين مثل قعد قعوداً : ما لم يكن وزناً لذي امتناع فإنّ مصدره فعال بكسر الفاء مثل شرد شراداً : أو لذي تقلّب وتنقّل فإنّ مصدره فعلان مثل غلا غلياناً : أو للداء فله فعال بضم الفاء مثل زكم زكاماً وسعل سعالاً ويكون للأصوات أيضاً مثل نعب نعاباً : وللسير والصوت معاً فعيل مثل رحل رحيلاً ونعب نعيباً وفعولة بضمتين وفعالة بفتحتين مصدران لفعل بفتح الفاء وضمّ العين مثل صعب صعوبة وفصح فصاحة .

ومصدر ما زاد على ثلاثة تفعيل لفعّل بتشديد العين إذا كان آخره سالماً من العلة مثل قدّس تقديساً وتفعلة بكسر العين مصدر لفعّل المشددة العين إذا كان آخره حرف علّة مثل زكّاه تزكية وافعال بكسر الهمزة لأفعل مثل أكرمه اكراماً وفعالة بكسر الفاء لمعتلّ العين من أفعل مثل أقام اقامة والتفعّل في تفعّل مثل

تقدّم تقدماً امّا إذا كان آخره حرف علّة كان مصدره التفعل بكسر العين مثل ترقّى ترقيا: وإن كان الفعل مبدوء بهمزة الوصل وهي كما في الماضي الخماسي مثل احمرّ واخضرّ والسداسي مثل استخرج واستعبر فإنّ مصدره يكون بكسر ثالث حروفه وبزيادة الف قبل آخره مثل احمرار واخضرار واستخراج واستعبار ومعتلّ الاستفعال عينا مثل استعاذ واستقال يأتي مصدره على افتعاله كاستعاذة واستقالة والتفعلل بضم رابع حروفه مصدر تفعلل مثل تلملم تلملماً وفعلال بكسر الفاء وفعللة بفتحها لفعلل مثل دحرج دحرجة وزلزل زلزالاً وفعال بكسر الفاء ومفاعلة لفاعل نحو قاتل قتالاً ومقاتلة: وفعلة بفتح الفاء مصدر للمرّة تقول ضرب ضربة وفعلة بكسرها للهيئة تقول جلست جلسة زيد.

(فصل ـ في أبنية صيغ الفاعلين والمفعولين)

صيغة فاعل مقصورة على السماع في اللازم من فعل بكسر العين وفعل بضمها تقول أمن فهو آمن وعقرت المرأة فهي عاقر ومقيسة في فعل بكسر العين إذا كان متعد يا مثل شرب فهو شارب وفي مطلق فعل مفتوح العين نحو قعد فهو قاعد وضرب فهو ضارب: وصيغة فعل بفتح فكسر قياس في فعل بكسر العين تقول فرح فهو فرح وله أفعل أيضاً نحو خضر فهو أخضر وفعلان نحو شبع فهو شبعان ولفعل بضم العين فعل بسكونها وفعيل نحو ضخم فهو ضخم وجمل فهو جميل: وما فوق الثلاثي فوزنه وزن مضارعه معوّضاً حرف المضارعة فيه بميم مضمومة وكسر ما قبل آخره فتقول دحرج فهو مدحرج: واسم مفعول الثلاثي صيغته مفعول نحو ضرب فهو مضروب وينوب عنه فعيل نحو ذبحه فهو ذبيح وفي غير الثلاثي مفتوح اسم فاعله نحو مستخرج بفتح الراء وهلّم جرّا.

أسئلة :

١ ـ بيّن أبنية مصادر الفعل الثلاثي متعديه ولازمه وأبنية ما زاد على الثلاثي .
٢ ـ بيّن أبنية أسماء فاعل الفعل الثلاثي وما زاد على الثلاث .
٣ ـ بيّن أبنية أسماء مفعول الفعل الثلاثي وما زاد على الثلاث .

(فصل ـ فيما يعمل عمل فعله)

وفيه سبعة أبواب :

أوّلها المصدر:

ويراد به الحدث المجرّد عن أيّة خصوصية تفرض كالضرب والأكل وغيرها .

وثانيها اسم المصدر:

وهو ما كان مزيداً فيه ميم لغير المفاعلة كالمحمدة فإنّ حمد مصدره الحمد والمحمدة اسم مصدر أو كان على وزن مصدر الفعل الثلاثي مثلاً في حال ان فعله رباعي فصاعداً مثل الوضوء فإنّه على وزن فعول بضمتين لكن فعله توضأ ومصدره التوضوء فالوضوء اسم مصدر لتوضأ : ويعمل المصدر واسمه عمل فعلهما بشرط صلاحية حلوله محلهما فتقول ضربي زيداً ومحمّدتى عمرا وإذا أردت أن تحلّ محلّهما فعلهما صحّ لك ذلك حيث تقول ضربت زيداً وحمدت عمرا ويضافان لفاعلهما فينتصب مفعولهما كالمثالين الآنفين كما تجوز اضافتهما للمفعول فيرتفع الفاعل تقول أعجبني ضرب زيد عمرو ومحمدة بكر خالد وتابع ما يضافان له يجوز جرّه على اللفظ ورفعه أو نصبه على المحلّ تقول أعجبني ضرب زيد الشريف بالجرّ على اللفظ وبالرفع على المحل لأنّ زيداً فاعل وقس على ذلك .

ثالثها اسم الفاعل:

وهو المشتق الدالّ على الحدث وفاعله وفيه صلاحية الحدوث والتجدد نحو ضارب وآكل ويعمل مع أل في الماضي والحال والاستقبال فتقول جاء الضارب زيداً أمس أو اليوم أو غداً وبدون أل في الحال والاستقبال والغالب على المجرّد ان لا يعمل حتى يعتمد على الاستفهام نحو هل ضارب عمرو زيداً أو النفي نحو ما ضارب زيد عمرا أو كان نعتاً نحو مررت برجل راكب فرساً أو مسنداً نحو زيد ضارب أبوه رجلاً: وقد يراد باسم الفاعل المبالغة فيؤتى به على صيغة فعّال بتشديد وفتحتين نحو ضرّاب أو مفعال بكسر الأوّل وسكون الثاني نحو منحار أو فعول بفتح فضم نحو أكول أو فعيل مثل سميع أو فعل بفتح فكسر مثل حذر.

رابعها اسم المفعول:

وهو ما دلّ على حدث وواقع عليه ومرفوعه نائب فاعل ويعمل مع أل بمعنى الأزمنة الثلاث تقول جاء المضروب أبوه أمس أو اليوم أو غداً وبدونها في الحال والاستقبال مع الاعتماد على الاستفهام أو النفي أو وقوعه نعتاً أو مسنداً نحو هل مضروب عمرو وما مضروب بكر ومررت برجل مضروب أبوه وزيد مقتول أخوه.

خامسها الصفة المشبهة:

باسم الفاعل المتعدي إلى واحد ويراد بها الوصف المصوغ لغير تفضيل المفيد مع مصحوبه الثبوت لا الحدوث ولا تؤخذ إلّا من الأفعال اللازمة ولا تكون إلّا للحال الدائم نحو طاهر القلب جميل الظاهر حسن الوجه: ومعمولها يرفع على الفاعلية وينصب على التشبيه بالمفعولية إن كان معرفة وعلى التمييز إن كان نكرة ويجرّ بالاضافة تقول زيد حسن وجهه بالرفع على الفاعلية ووجها بالنصب على التمييز وحسن الوجه بالجرّ على الاضافة.

سادسها أفعل التفضيل:

ويراد به المشتق المصوغ للدلالة على المشاركة والزيادة مثل أفضل وأعلم وهو يكون مضافاً وغير مضاف والمضاف تارة يكون لنكرة فلابدّ من التزام أفراده وتذكيره على كل حال تقول هو أفضل رجل وهي أفضل امرأة وهما أفضل رجلين أو امرأتين وهم أفضل رجال وهنّ أفضل نساء: وأُخرى يكون مضافاً إلى معرفة فتجوز فيه المطابقة للموصوف كما يجوز لزومه لحالة الافراد والتذكير تقول هو أفضل القوم وهي أفضل القوم أو فضلى القوم وهما أفضل القوم أو أفضلا أو فضليا القوم وهم أفضل القوم أو أفضلوا القوم هنّ أفضل القوم أو فضليات القوم.

ومرّة يكون معرفاً بأل فتلزمه المطابقة تقول هو الأفضل وهي الفضلى وهما الأفضلان والفضليان وهم الأفضلون وهنّ الفضليات: وأُخرى مجرداً منها فيلزمه الافراد والتذكير: وفاعله في الأغلب الضمير المستتر فيه.

سابعها اسم الفعل:

وهو ما دلّ على المعنى الفعلي بدون قبول علاماته مثل شتّان بمعنى افترق وهيهات بمعنى بعد وصه بمعنى اسكت ورويد بمعنى امهل وبله بمعنى دع إلى غير ذلك ويعمل عمل فعله تقول هيهات العقيق بالرفع على انّه فاعل وبله زيداً بمعنى دعه ورويد زيداً بمعنى امهله.

أسئلة:

١ ـ ما هو عمل المصدر واسم المصدر.
٢ ـ كيف يعمل اسم الفاعل وما هو شرطه وكذلك اسم المفعول.
٣ ـ ما هي الصفة المشبهة.
٤ ـ ما عمل افعل التفضيل وما هي أحكامه.
٥ ـ ما معنى اسم الفعل وهل يعمل أو لا يعمل.

(فصل ـ في نـون التأكيد)

وهي تكون خفيفة ساكنة وثقيلة مفتوحة في الأغلب وتـختصّان بـالدخول على فعل الأمر مثل يا زيد اضربن بالسكون للخفيفة وبالتشديد والفتح للـثقيلة وعلى المضارع بشرط الاستقبال نحو ليضربن تخفيفاً وتشديد أو يفتح للنونين آخر ما يدخلان عليه ولا تقع الخفيفة بعد الف التثنية امّا الثقيلة فـتقع مكسـورة تقول تتبعانّ بالتشديد والكسر ولا يجوز التخفيف : وإذا اريد تأكيد فعل مسند إلى نون الاناث زيد قبل نون التأكيد الف تقول يا هندات اضربنانّ .

(فصل ـ في ما لا ينصرف)

والمراد بالصرف الانصراف فـي جـهات الحـركات الثـلاثة الرفـع بـالضمة والنصب بالفتحة والجرّ بالكسرة وبالمنع من الصرف كون الاسم مـحتوياً عـلى سمات تقرّبه من الفعل فيمتنع عليه الجرّ بالكسرة ودخول التنوين وأل والاضافة : ومحصول الباب اثنا عشر فصلاً (الأوّل) الف التأنـيث المـقصورة والـممدودة كحبلى وحمراء فكل اسم كان كذلك امتنع جرّه بالكسرة بل يجرّ بالفتحة (الثاني) صيغة منتهى الجموع ومعناه كل جمع يأتي على وزن مفاعل أو مفاعيل كدراهم ودنانير فإنّه يمنع من الصرف (الثالث) كون الاسم وصفاً على وزن أفعل الممنوع من التأنيث بالتاء مثل أفضل فإنّه يمنع من الصرف (الرابع) كونه وصفا مزيداً فيه الف ونون بشرط كونه لا يؤنث بالتاء مثل سكران فإنّه مؤنثه سكرى (الخامس) كونه وصفاً معدولاً به عن غيره مثل مثنى فـإنّه مـعدول بـه عـن اثـنين اثـنين (السادس) الأعلام المزجية التي لم تختم بويه مثل بعلبك ومعد يكرب (السابع) الأعلام التي لم تضعها العرب وتزيد حروفها على الثلاث مثل اسماعيل واسحاق

وابراهيم (الثامن) الأعلام المؤنثة ولو لفظاً بشرط الزيادة على ثلاثة حروف أو تحرك وسط الثلاثي مثل زينب وفاطمة وقدامة وقمر علم امرأة (التاسع) وزن الفعل والعلمية مثل أحمد ويشكر (العاشر) العلمية وزيادة الألف والنون مثل سلمان (الحادي عشر) العلمية والعدل مثل عمر فإنّه علم معدول به عن عامر (الثاني عشر) العلمية وألف الالحاق المقصورة ويقال انها الألف الزائدة اللاحقة للاعلام مثل رفيعا وصدرا علما .

(فصل ـ في الجوازم)

يجزم الفعل المضارع لعدة عوامل :

أوّلها : سقوط الفاء السببية من الفعل المضارع المقصود به الجزاء مثل زرني أزرك أصله فأزورك بالنصب لاضمار ان بعدها .

ثانيها : لم ولمّا ولام الأمر ولا الناهية فإنّها بدخولها على الأفعال المضارعة تجزمها تقول لم يلد ولم يولد ولمّا يقض ما أمره وليقم زيد ولا تقعد .

ثالثها : ان وإذ ما وما ومن ومتى وأيّ وأنّى وأين وأيّان وإذا ومهما وحيثما الشرطيات فإنّها تجزم فعلين الأوّل يقال له فعل الشرط والثاني فعل الجزاء نحو ان تقم أقم وإذ ما تفعل أفعل وما تفعل من خير تجده ومن يفعل سوء يجز به ومتى تحسن اليّ أحسن اليك وايّا تدع ادع وانّى تذهب أذهب وانّى تجلس أجلس وايّان تعدل به الريح يذهب وإذا جئتني أكرمك ومهما تكن فيك من خليقة تعلم وحيثما تقف أقف : ومتى لم يصلح أن يقع جواب الشرط مكان فعل الشرط لكونه جملة اسمية أو فعلية طلبيّة أو فعلاً غير متصرف أو مقروناً بالسين أو سوف أو قد أو منفياً بما أو لن فإنّه يجب اقترانه بالفاء وتقوم مقام الفاء في الجملة الاسمية إذا الفجائية امثلة ذلك : ايّا ما تدعو فله الأسماء الحسنى : وان كنتم تحبون الله

فاتبعوني : ان ترني أنا أقلّ منك مالاً وولداً فعسى ربّي أن يؤتيني خيراً من جنتك : ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل : وان تعاسرتم فسترضع له أُخرى : من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم : ان تأتني فلن أتيك وان تزرني فما أزورك : وان تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون .

(باب ـ نعم وبئس)

وما جرى مجراهما من كل فعل على وزن فعل مفتوح الفاء مضموم العين مثل كبرت كلمة تخرج من أفواههم للمدح بمثل نعم والذم بمثل بئس ولابدّ في هذا الباب من الفاعل ظاهرا كان مثل نعم الرجل وبئست المرأة أم مضمرا مفسرا بتمييز بعده مثل نعم رجلا وبئست امرأة فهذا التمييزان يفسّران الفاعل المضمر بتقدير نعم الرجل وبئست المرأة كما لابدّ من المخصوص بالمدح والذم فتقول نعم الرجل أو رجلا زيد وبئست المرأة أو امرأة هند ويجوز تقديم المخصوص على الفعل تقول زيد نعم الرجل وهند بئست المرأة ومحلّه من الاعراب الابتداء وجملة نعم أو بئس خبره .

(باب التعجب)

وله صيغتان (**ما افعله وافعل به**) مثل ما أحسنه وأحسن به ولا تؤخذ هاتان إلّا من الأفعال الثلاثية المتصرفة القابلة للتفاوت التامّة غير الناقصة ولا الملازمة للنفي ولا التي تكون أسماء فاعليها على وزن أفعل كأشهل وأعور ولا المبنيات للمجهول فلا تصاغان من الرباعي فما زاد إلّا مما كان على وزن افعل مثل ما أعطاه للمال وأولاه للمعروف ولا من غير المتصرف كنعم وبئس ولا من مثل مات وفنى لعدم التفاوت فيه ولا من كان وأخواتها : واعراب ما أحسن زيداً انّ ما نكرة

موصوفة في المعنى مبتدأ وأحسن فعل ما ضي فاعله ضمير ما وزيداً مفعوله وهذه الجملة خبر المبتدأ ومعنى ذلك شيء عظيم أحسن زيداً : واعراب أحسن به انّ أحسن وإن كان بصيغة الطلب إلّا انّه خبر في المعنى بتقدير حسن والباء زائدة ومجرورها فاعل .

(باب العدد)

وله من الأحكام انّ ما كان منه من الثلاثة إلى العشرة يؤنث للمذكر ويذكر للمؤنث تقول ثلاثة رجال وثلاث نساء وما ركّب منها مع العشرة إن كان أحد عشر واثنى عشر جرّد في جزئيه من علامة التأنيث للمذكر وانّث بكلا جزئيه للمؤنث تقول أحد عشر كوكباً واحدى عشرة امرأة واثنا عشر رجلاً واثنتا عشرة دابّة وما عداهما إن كان تمييزه مذكراً انّث له الجزء الأوّل وإن كان مؤنثاً انّث له الجزء الثاني تقول خمسة عشر رجلاً وخمس عشرة امرأة وتمييز ما إلى العشرة جمع مجرور بالاضافة نحو خمسة دراهم ومن الأحد عشر إلى التسعة والتسعين يكون التمييز مفرداً منصوباً تقول أحد عشر كوكباً وتسع وتسعون نعجة والمأة وما فوقها تمييزها مفرد مجرور بالاضافة .

(تذنيب) كم ان كانت استفهامية فتمييزها مفرد منصوب تقول كم عبداً ملكت وقد يجرّ بمن مضمرة إذا جُرّت هي مثل بكم درهم اشتريت وإن كانت خبرية وهي التي لا يراد بها استكشاف الحقيقة فتمييزها مجرور بالاضافة ويكون مفرداً وجمعاً .

أسئلة :

١ ـ ما هي أحكام نوني التأكيد .

٢ ـ وما هي علل المنع من الصرف .

٣ ـ وما هي الجوازم وأحكامها .

٤ ـ بيّن تفاصيل باب نعم وبئس .

٥ ـ اذكر أحكام صيغتي التعجب .

٦ ـ اشرح أحكام العدد وفصّل أحكام (كم) وأقسامها .